ثم جعل لها شروطا لازمة من رفع حدث وازالة نجس ليستديم التطهر
للقاء ربه والطهارة لاداء فرضه ثم ضمنها تلاوة كتابه المنزل ليتدبر
ما فيه من اوامره ونواهيه ويعتبر اعجاز الفاظه ومعانيه ثم علقها
باوقات راتبة وازمان مترادفة ليكون ترادف زمانها وتتابع اوقاتها
سببا لاستدامة الخضوع والابتهال اليه ولا تنقطع الرهبة منه
ولا الرغبة فيه واذا لم تنقطع الرغبة والرهبة استدام صلاح
الخلق وبحسب قوة الرغبة والرهبة يكون استيفاؤها على الكمال
والتقصير فيها عن حال الجواز وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصلاة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم
ما قال الله تعالى في المطففين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من هانت عليه صلواته كانت على الله اهون وانشد بعض صلحاء الشعراء

اقبل على صلواتك الخمس ... كم مصبح وعساه لا يمسي
واستقبل اليوم الجديد بتوبة ... تمحو ذنوب صبيحة الامس
فليفعلن بوجهك الغض البلا ... فعل الظلام بغرة الشمس

ثم فرض الله الصيام وقدم عليه زكوات الاموال لتعلق الصيام
بالابدان فكان في ايجابه حث على رحمة الفقراء واطعامهم
وسد جوعتهم لما قد عاينوه من شدة المجاعة في صومهم وقد
قيل ليوسف عليه الصلاة والسلام لم تجوع وانت على خزائن
الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجياع ثم لما كان في الصوم من
قهر النفوس واذلالها وكسر الشهوة المستولية عليها واشعار
النفس ما هي عليه من الحاجة الى الطعام والشراب والمحتاج الى الشيء
ذليل له وبهذا احتج الله تعالى على من اتخذ عيسى وامه الهين
من دونه فقال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله

الرسل

الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام فجعل حاجتهما الى الطعام
نقصا فيهما عن ان يكونا الهين من دون الله وقد وصف الحسن
البصري في قصصه نقص الانسان بالطعام وغيره فقال
مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكتوم الامل مستور العلل
يتكلم بلحم وينظر بشحم ويسمع بعظم اسير جوعة صريع
شبعة تؤذيه البقة وتنتنه العرقة وتقتله الشرقة لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فانظر
الى لطفه بنا فيما اوجبه من الصيام علينا كيف ايقظ العقول له
وقد كانت عنه غافلة او متغافلة وتنتفع النفوس به ولم تكن لولاه
منتفعة ثم فرض زكوات الاموال وقدمها على فرض الحج
لان في الحج مع انفاق المال سفرا شاقا فكانت النفس الى
الزكوة اسرع اجابة منها الى الحج فكان في ايجابها مواساة للفقراء
ومعونة لذوي الحاجات تكفهم عن التباغض وتمنعهم عن التقاطع
وتبعثهم على التواصل لان الامل وصول الرجا هائب واذا زال
الامل وانقطع الرجا واشتد الحسد فحدث التقاطع بين
ارباب الاموال والفقراء ووقعت العداوة بين ذوي الحاجات
والاغنياء حتى يفضي الى التغالب على الاموال والتغرير بالنفوس
مع ما في اداء الزكوة من تمرين النفس على السماحة المحمودة ومجانبة
الشح المذموم لان السماحة تبعث على اداء الحقوق والشح
يصد عنها فاخلق به ذما وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال شر ما اعطي العبد شح هالع وجبن خالع فسبحان
من دبرنا بلطف حكمه واخفى عن فطننا جزيل نعمه حتى استوجب
من الشكر باخفائها اعظم مما استوجبه باداها ثم فرض الحج

ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)